منوعات

MEDIA

أخبار تِك

أعلن رئيس منصة يوتيوب التابعة لمجموعة «غوغل»، نيل موهان، الثلاثاء، في رسالة حول «رهاناته» لعام 2024، أنه يجب اعتبار صناع المحتوى بمثابة «استديوهات جيل جديد»، متوقعاً أن تشكل تقنيات الذكاء الاصطناعي «محفزاً للإبداع البشري».

سيدخل مسرّع الجسيمات المستقبلي التابع للمنظمة الأوروبية للأبحاث النووية الخدمة بحلول عام 2050، ثم يعمل بكامل طاقته قبل نهاية القرن الحالي. وقد تطرّق تقرير نُشر الاثنين إلى مستقبل هذا المشروع الدولي المهم لناحية توفير فهم أفضل للكون.

تعتزم «ميتا» في الأشهر القليلة المقبلة وضع علامات لتمييز الصور المبتكرة بتقنية الذكاء الاصطناعي عبر شبكاتها الاجتماعية، على ما أعلنت شركة التكنولوجيا الأميركية، الثلاثاء، في إجراء بدأت تعتمده أصلاً مع أدواتها المتخصصة في توليد الصور.

وافقت شركة غوغل على دفع 350 مليون دولار لتسوية دعوى قضائية رفعها مساهمون فيها، تتعلق بخلل أمني في موقع التواصل الاجتماعي «غوغل بلس» الذي توقف نشاطه الآن. وقُدّمت التسوية الأولية ليل الاثنين، بعد أكثر من عام من الوساطة.

كشف صحافيون حانقون في شبكة سي أن أن الأميركية كواليس تغطيتها الإخبارية المنحازة للاحتلال الإسرائيلي منذ بدء عدوانه على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول

«سي أن أن»... رضا إسرائيل أولاً

واشنطن ـ **العربي الجديد**

تواجه شبكة سي أن أن الأميركية رد فعل عنيفاً من موظفيها بسبب السياسات التحريرية التي يقولون إنها أدّت إلى اجترار الدعاية الإسرائيلية وفرض رقابة على وجهات النظر الفلسطينية في تغطيتها للعدوان المتواصل على قطاع غزة. يقول الصحافيون في غرف الأخبار التابعة لشبكة سي أن أن، في الولايات المتحدة وخارجها، إن عمليات البث «شوهت» بسبب مراسيم الإدارة وآلية الموافقة على نشر الأخبار والتقارير، ما أدى لتغطية جزئية لعملية طوفان الأقصى التي نفذها المقاومون الفلسطينيون والعدوان الإسرائيلي على غزة.

ونقلت صحيفة ذا غارديان البريطانية عن أحد موظفي «سي أن أن»، هذا الأسبوع، قوله إنّ «غالبية الأخبار منذ بدء الحرب، بغض النظر عن مدى دقة التقارير الأولية، قد انحرفت بسبب التحيز المنهجي والمؤسساتي داخل الشبكة تجاه إسرائيل». وأضاف الموظف نفسه: «في نهاية المطاف، تعتبر تغطية سي أن أن للحرب بين إسرائيل وغزة بمثابة سوء ممارسة صحافية».

ووفقاً لما نقلته الصحيفة عن ستة من موظفي «سي أن أن» في غرف أخبار متعددة، وأكثر من 12 مذكرة داخلية ورسائل بريد إلكتروني حصلت عليها، فإن القرارات الإخبارية اليومية تتشكل من خلال تدفق التوجيهات من مقر «سي أن أن» في أتلانتا التي وضعت مبادئ توجيهية صارمة بشأن التغطية. تتضمن توصيات قيادة «سي أن أن» قيوداً مشددة على نقل آراء حركة حماس ونقل وجهات نظر فلسطينية أخرى، في حين تؤخذ تصريحات الحكومة الإسرائيلية على محمل الجد. إضافة إلى ذلك، تجب الموافقة على كل تقرير عن العدوان عن طريق مكتب القدس قبل بثّها أو نشرها.

ويقول صحافيو «سي أن أن» إن أسلوب التغطية حدّده رئيس التحرير الجديد ومديرها التنفيذي مارك تومسون، الذي تولى منصبه بعد يومين من عملية طوفان الأقصى. ويشعر بعض الموظفين بالقلق إزاء استعداد تومسون لمقاومة المحاولات الخارجية للتأثير على التغطية، بالنظر إلى أنه في منصبه السابق كمدير عام لهيئة الإذاعة البريطانية، اتُّهم بالرضوخ لضغوط الحكومة الإسرائيلية في عدد من المناسبات، بما في ذلك المطالبة بإبعاد إحدى أهم مراسِلات المؤسّسة من موقعها في القدس عام 2005.

ونقلت «ذا غارديان» عن أشخاص مطلعين قولهم إن قواعد الإدارة أدّت، خاصة في الأسابيع الأولى من العدوان، إلى تركيز أكبر على الرواية الإسرائيلية عن الحرب باعتبارها «مطاردة لحركة حماس وأنفاقها»، وعدم التركيز بشكل كافٍ على حجم الضحايا المدنيين الفلسطينيين والدمار في غزة. ووصف أحد الصحافيين «الانقسام» داخل الشبكة بأن «كبار الموظفين الذين لا يتفقون مع الوضع الراهن يتشاجرون مع المديرين التنفيذيين الذين يصدرون الأوامر، ويتساءلون كيف يمكننا أن نروي القصة بفعالية مع وجود مثل هذه التوجيهات التقييدية». وأضاف: «ضغط كثيرون من أجل بث المزيد من المحتوى من غزة. وبحلول الوقت الذي تمر فيه هذه التقارير عبر القدس وتصل إلى التلفزيون أو الصفحة الرئيسية، فإن التغييرات الحاسمة، من إدخال لغة غير دقيقة إلى الجهل بالقصص المهمة، تضمن أن كل تقرير تقريباً، بغض النظر عن مدى إدانته، يعفي إسرائيل من ارتكاب المخالفات».

وكشف موظفو «سي أن أن» أن بعض الصحافيين ذوي الخبرة في تغطية «الصراع» وأحداث المنطقة تجنبوا القيام بمهام في إسرائيل، لأنهم لا يعتقدون أنهم سيكونون أحراراً في رواية القصة بأكملها. ويتكهن آخرون بأن كبار المحررين يُبعَدون.

> تركيز على رواية الاحتلال وتجاهل لإبادة الفلسطينيين

تعليمات عليا

في الاجتماع التحريري الأول لتومسون، بعد يومين من عملية طوفان الأقصى، وصف تغطية «سي أن أن» بأنها «رائعة في الأساس». وقال تومسون إنه يريد من المشاهدين أن يفهموا ما هي «حماس» وما تمثله وما كانت تحاول تحقيقه من خلال الهجوم. ورأى بعض المستمعين أن ذلك هدف صحافي مُحبّذ. لكنهم قالوا إنه مع مرور الوقت، أصبح من الواضح أن لديه توقعات أكثر، تحديداً حول كيفية تغطية الصحافيين لما يحدث.

في أواخر أكتوبر/ تشرين الأول، مع ارتفاع عدد الشهداء الفلسطينيين بسبب العدوان الإسرائيلي، وبينما كان جيش الاحتلال يستعد لغزوه البري، وصلت مجموعة من الإرشادات إلى صناديق البريد الإلكتروني لموظفي «سي أن أن». أشارت ملاحظة في أعلى المذكرة المكونة من صفحتين إلى تعليمات «من مارك» بالانتباه إلى فقرة معينة ضمن «إرشادات التغطية». وجاء في الفقرة أنه بينما ستنقل «سي أن أن» العواقب الإنسانية للهجوم الإسرائيلي والسياق التاريخي للقصة، «يجب علينا أن نستمر دائماً في تذكير جمهورنا بالسبب المباشر لهذا الصراع الحالي، وهو هجوم حماس والقتل الجماعي واختطاف المدنيين». وقال موظفو «سي أن أن» إن المذكرة عزّزت إطاراً للتقارير استخدم «طوفان الأقصى» لتبرير التصرفات الإسرائيلية ضمنياً، وأن السياق أو التاريخ الآخر غالباً ما يكون غير مرحب به، أو مهمّشاً. وذكر أحد الموظفين أن «كل عمل تقوم به إسرائيل، من إسقاط صواريخ ضخمة تمحو شوارع بأكملها، إلى تدمير عائلات بأكملها، ينتهي به الأمر إلى التلاعب بالتغطية لخلق قصة مفادها أنه مبرّر». وذكرت المذكرة نفسها أن أي إشارة إلى أرقام الضحايا الصادرة عن وزارة الصحة في غزة يجب أن تشير إلى أنها «تسيطر عليها حماس»، ما يعني أن التقارير عن وفاة آلاف الأطفال لا يمكن الاعتماد عليها، على الرغم من أن منظمة الصحة العالمية والهيئات الدولية الأخرى قالت إنها دقيقة إلى حد كبير.

كواليس التغطية

يدير التغطية من مقر شبكة «سي أن أن» في أتلانتا «الثالوث» المكون من الأقسام الآتية: قسم المعايير والممارسات الإخبارية، والقسم القانوني، وقسم التحقق.

أصدر المدير الأول للمعايير والممارسات الإخبارية ديفيد ليندسي توجيهاً في أوائل نوفمبر/ تشرين الثاني، يحظر فعلياً نشر معظم بيانات حركة حماس، واصفاً إياها بأنها «خطابات تحريضية ودعاية»، وكتب: «يجب أن نكون حريصين على عدم منحها منصة». وقال ليندسي إنه إذا اعتُبر البيان مهماً من الناحية التحريرية «فيمكننا استخدامه إذا كان مصحوباً بسياق أكبر، ويفضل أن يكون كتابة رقمية. دعونا نتجنب تشغيله كمقطع صوتي أو اقتباس مستقل».

وفي المقابل، أشار أحد موظفي «سي أن أن» إلى أن الشبكة بثّت بشكل متكرر خطاباً تحريضياً ودعاية من المسؤولين الإسرائيليين والمؤيدين الأميركيين، وغالباً ما كان ذلك من دون رد في المقابلات، ولفت إلى أن قنوات أخرى أجرت مقابلات مع قادة في حركة حماس، في حين «سي أن أن» لم تفعل. وقال أحد الموظفين إن هناك وجهة نظر بين المراسلين مفادها أنه «من المؤلم إجراء مقابلة مع حماس بعد الثالوث».

وصدرت تعليمات لمكاتب الأخبار والمراسلين في «سي أن أن» بعدم استخدام أي فيديو تسجله حماس «تحت أي ظرف من الظروف ما لم يتم الحصول على موافقة الثالوث والقيادة التحريرية العليا». وقد جرى التأكيد على هذا الموقف في تعليمات أخرى صدرت في 23 أكتوبر/ تشرين الأول، مفادها أن التقارير يجب ألا تظهر تسجيلات «حماس» لإطلاق سراح الرهينتين الإسرائيليتين نوريت كوبر ويوشيفيد ليفشيتز. بعد يومين، أرسل ليندسي تعليمات إضافية مفادها أن مقطع الفيديو الذي يظهر ليفشيتز البالغة من العمر 85 عاماً وهي تصافح أحد آسريها «لا يمكن استخدامه إلا عند الكتابة على وجه التحديد عن قرارها بمصافحة آسرها».

خلال تظاهرة مناصرة لفلسطين أمام مقر «سي ان ان» في واشنطن (بروبال رشيد/ Getty)

«سيكند آي»

إضافة إلى المراسيم الصادرة من أتلانتا، فإن لدى «سي أن أن» سياسة طويلة الأمد، مفادها أن جميع النسخ المتعلقة بالوضع الإسرائيلي الفلسطيني يجب أن يوافق على بثها أو نشرها مكتب القدس. وفي يوليو/ تموز 2023، أنشأت الشبكة مشروعاً أطلقت عليه اسم «سيكند آي» لتسريع تلك الموافقات.

قال رئيس مكتب القدس ريتشارد غرين، للموظفين في مذكرة أعلن فيها عن مشروع «سيكند آي»، إنه نظراً لأن تغطية «الصراع الإسرائيلي الفلسطيني» يدققها «طرفا الصراع»، فقد أُنشئ هذا الإجراء باعتباره «شبكة أمان حتى لا نستخدم لغة أو كلمات غير دقيقة قد تبدو محايدة، ولكن يمكن أن تكون لها معانٍ مشفّرة».

ورأى موظفو «سي أن أن» أنه لا يوجد خَطأ بطبيعته في هذا المطلب، نظراً للحساسية الكبيرة للتغطية، مع الأخذ بعين الاعتبار الطبيعة العدوانية للسلطات الإسرائيلية والمنظمات المؤيدة لإسرائيل وسعيها للتأثير على التغطية. لكن من هناك يشعر بأن الإجراء، الذي كان يهدف في الأصل إلى الحفاظ على المعايير، أصبح أداة للرقابة الذاتية لتجنب الجدل. وإحدى نتائج «سيكند آي» تتمثّل في أن التصريحات الرسمية الإسرائيلية غالباً ما يجري بثها بسرعة على الهواء، بينما التصريحات الصادرة عن الفلسطينيين، وليس فقط عن «حماس»، يجرى تأخيرها أو عدم تغطيتها مطلقاً.

وقال أحد موظفي «سي أن أن» إن التعديلات التي تجريها «سيكند آي» غالباً ما تهدف إلى تجنب انتقادات المنظمات المؤيدة لإسرائيل. ويخشى موظفون أن تكون النتيجة شبكة تعمل كرقيب بديل نيابة عن الحكومة الإسرائيلية.

غرافيتي

أطلق عدد من فناني الغرافيتي، في مختلف بلدان العالم، مبادرة بعنوان «أطلقوا صوت غزة»، تتمثّل في رسم الصور الآتية من غزة، وتعليقها على الجدران في بلدانهم

أطلقوا صوت غزة

دعوة كي يتحدّث العالم بالغرافيتي

محمد السيد الطناوي

انضم رسام الجداريات الشهير شيبرد فيري (Shepard Fairey) إلى مشروع «أطلقوا صوت غزة» (Unmute Gaza)، الذي اجتذب عشرات من فناني الغرافيتي حول العالم، بغرض إعادة عرض أعمال مصوري غزة، في ظل استمرار حظر الاحتلال الإسرائيلي دخول المصورين والصحافيين إلى فلسطين. أعاد الفنان الأميركي، صاحب لوحة «الأمل» الشهيرة التي تصوّر باراك أوباما وتحولت إلى أيقونة استخدمت في كثير من الفعاليات والحملات، تمثيل عدد من الصور المروعة التي خرجت من قطاع غزة، مع وجود رمز صامت في المنتصف. وكتب فيري، المعروف أيضاً باسم أوبي على موقعه الإلكتروني، الإسرائيلي»، مشيراً إلى أن «حرمان أهل غزة من المياه والطاقة الكهربائية والضروريات الأساسية، فضلاً عن تهجيرهم الجماعي، ليس له أي مبرر أخلاقي».

استطاعت مبادرة «أطلقوا صوت غزة» كذلك أن تجتذب حركة Art in Ad Places في ولاية فيلادلفيا؛ إذ انضمت إلى المشروع العالمي في الأسبوع الماضي، فأزال أعضاؤها عدداً من إعلانات مواقف الحافلات في منطقة سنترسيتي في الولاية الأميركية، ووضعوا محلها صوراً لتذكير الناس بما يحدث في قطاع غزة، داعين إلى وقف إطلاق النار. شهد ذات الأسبوع أيضاً انضمام منظمة السلام الأخضر الإسبانية الناشطة في مجال البيئة إلى المبادرة التي انطلقت في نوفمبر/تشرين الثاني، من خلال نشر لافتة ضخمة تحمل رؤية شيبرد فيري لصورة بلال خالد الشهيرة، التي يبكي فيها طفل فلسطيني راجياً المساعدة. وضعت المنظمة البيئية الداعية إلى وقف إطلاق النار في غزة اللوحة على مدخل متحف رينا صوفيا في مدريد يوم 31 يناير/كانون الثاني، وهو المتحف الذي يضم لوحة بابلو بيكاسو، غرنيكا، التي تعرض أهوال حملة القصف الألمانية النازية على المدينة الإسبانية.

> تسلط الأعمال الضوء على المعاناة الإنسانية التي تحدث في غزة

وأضاف أن صورة كهذه (وإلاف الصور الأخرى) «تسلط الضوء على المعاناة الإنسانية التي تحدث في غزة»، معرباً عن صدمته من «القصف العشوائي وتجاهل حقوق الإنسان في غزة من قبل الجيش الإسرائيلي»، مشيراً إلى أن «حرمان أهل غزة من المياه والطاقة الكهربائية والضروريات الأساسية، فضلاً عن تهجيرهم الجماعي، ليس له أي مبرر أخلاقي».

على مدخل متحف رينا صوفيا في مدريد (مانيو لانزوبيا / Getty)

أبطال فلسطين

في مبادرة تحمل عنوان «أبطال فلسطين» (Heroes of Palestine)، رسم عدد من فناني الغرافيتي في العاصمة البريطانية لندن صحافيين فلسطينيين خاضوا تجربة العدوان وساهموا بنقل ما يحدث هناك إلى العالم. من أبرز الوجوه التي نراها على الجدران بورتريه للصحافية بلستيا الحداد، أنجزه إد هكس، وآخر للصحافي وائل الدحدوح، بتوقيع ناتشو وبليس، كما نرى وجه الصحافية دعاء محمد (الصورة)، في جدارية وقعها Itaewon.

متابعة

طالبان وصحيفة ساخرة

واشنطن ـ العربي الجديد

يواجه طالبان في جامعة نورثويسترن في ولاية إلينوي الأميركية احتمال السجن لمدة عام، بعد نشرهما صحيفة طلابية في أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، تنتقد ساخرةً موقف إدارة الجامعة من العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، وتتهمها بالتواطؤ في الإبادة بحق الفلسطينيين، بحسب موقع «ذا إنترسبت» الأميركي.

وحاكى الطالبان الأسودان صحيفة الجامعة الرسمية ذا ديلي نورثويسترن، ليصدرا «نورثويسترن ديلي» التي نشرت مقالات مزيفة مع مسؤولي الجامعة وإعلانات مزيفة ساخرة من إسرائيل. وبعد طباعتها، علقت الصحيفة على لوحات الإعلانات ووزّعت في الصفوف وقاعات المحاضرات، كما تم توزيع 300 نسخة منها بين نسخ الصحيفة الرسمية للجامعة.

وأثارت الحادثة غضب مؤيدي الاحتلال عبر الإنترنت، متهمين المسؤولين عن نشر الصحيفة بأنهم «معادون للسامية»، ومعتبرين أن محتواها «مسيء». نتيجة لذلك، تقدّمت شركة نشر الطلاب (إس بي سي) المالكة للصحيفة المدرسية بشكوى للسلطات للتحقيق في القضية، وهو الأمر الذي أفضى في النهاية إلى تحديد هوية الطالبين اللذين وقفا خلف إعداد وتوزيع الصحيفة الساخرة. ووجّه المدعي العام المحلي اتهامات للطالبين بسرقة خدمات إعلانية، وفقاً لقانون وفي بيان لها، قالت إيفا سالدانيا، المديرة التنفيذية لمنظمة السلام الأخضر، إنه لا يوجد مكان أفضل من المتحف لإدانة ما يحدث في قطاع غزة، حيث تقبع لوحة بيكاسو التي تمثّل «رمزاً لمعاناة المدنيين في الحرب». وأردفت سالدانيا أن ما يحدث في فلسطين دعاها إلى أن تقف «مع عدد لا يحصى ممن يطالبون بوقف فوري لإطلاق النار في غزة»، مؤكدة: «ننضم أصواتنا إلى أصواتهم، وندعو الأطراف المعنية والمجتمع الدولي إلى إعطاء الأولوية للحفاظ على حياة الإنسان قبل أي شيء».

المبادرة العالمية التي انضم إليها عدد لا بأس به من الفنانين حول العالم، أمثال جوفري أوليفيراس وإسسيف وباستردبلا وإيرون وستيفن كريتشي وإرنست زاتشرفيك، اعتمدت على أعمال المصورين الصحافيين المحليين في غزة، أمثال بلال خالد وسامح نضال رحمي ومحمود بسام وساهر الغرة، وإعادة عرضها من خلال رؤى قدمها فنانو الجداريات العالميون. وشجعت حركة فن الشارع الدولية الجمهور على المشاركة من خلال طبع الأعمال الفنية عبر موقعها ونشرها «لنقول إننا لا نوافق، ولسنا متواطئين، لذلك نقوم بالطباعة واللصق». وجاء في بيان الحركة: «نحن، مثل كثير من الناس في جميع أنحاء العالم، مصدومون من الوضع في فلسطين، منذ سنوات عديدة وفلسطين تحت النار، واليوم يموت آلاف المدنيين في غزة، بينما حكومات دولنا الغربية متواطئة في هذه الإبادة الجماعية». وأشار البيان إلى «الجدار الإعلامي» الذي أقامته إسرائيل من خلال قطعها الكهرباء والإنترنت، حتى لا تتسلل الحقائق حول ما ترتكبه من جرائم إبادة جماعية إلى العالم. كما احتفت «أطلقوا صوت غزة» بدور المصورين الصحافيين المحليين الذين «يخاطرون بحياتهم لتوثيق ما يحدث هناك».

وأكد البيان أن جميع فناني الجداريات من كل أنحاء العالم مدعوون إلى «إنشاء أعمال فنية من الصور التي التقطها هؤلاء الصحافيون الرائعون، وإضافة رمز MUTE، وتشجيع الناس على لصقها في مدنهم»، مشيراً إلى أن الهدف من وراء هذه الحركة «بناء جسر بين مجتمع الفنانين، والناس من كل أنحاء العالم، وأولئك الذين يواجهون الموت كل ثانية في غزة». وأضاف البيان أنها «طريقة بسيطة للدعم، مع إظهار حقيقة ما يحدث».

وفقاً لمؤسسي المبادرة، فقد انتشرت الحملة حتى اليوم في أكثر من 83 مدينة بـ30 دولة. أما أكثر المطبوعات التي تم تنزيلها من قاعدة بيانات الموقع الإلكتروني فهو عمل شيبرد فيري المبني على صورة التقطها المصور الصحافي بلال خالد في 8 نوفمبر/تشرين الثاني. تُظهر الصورة الفوتوغرافية طفلاً فلسطينياً ملطخاً بالدماء، ويبدو على ملامحه الألم مع تعليق: «هل يمكنك سماعنا؟». بينما تتناول الأعمال الفنية الأخرى البنية التحتية المدمرة في قطاع غزة، وآباء فلسطينيين يحتضنون جثث أطفالهم الشهداء. أطلقت الحملة علناً في نوفمبر 2023 عندما رفع أعضاء «أطلقوا صوت غزة» لافتات تتضمن رؤية فنان الشارع الإسباني Escif للصور التي التقطها بلال خالد ومحمود بسام من الطابق الثالث من متحف غوغنهايم في مدينة نيويورك. وذكر موقع HyperAllergic في ذلك الوقت، أن هذه الحيلة أجبرت المتحف على إغلاق مدخله مؤقتاً. ومنذ ذلك الحين، انتشرت صور الفنانين المعاد صياغتها في كثير من مدن العالم.

من تظاهرة تضامنية في واشنطن (الأناضول)

> نشرت الصحيفة مقابلات وإعلانات مزيفة ساخرة من إسرائيل

موجود حصراً في ولايتي إلينوي وكاليفورنيا، كان قد أقر في وقت سابق لمكافحة جماعة كلو كلوكس كلان اليمينية المتطرفة، وينص على أنه من غير القانوني «نشر إعلان غير مصرح به في صحيفة أو دورية». ووفقاً لـ«ذا إنترسبت»، يواجه الطالبان احتمال السجن لمدة عام، مع غرامة تصل قيمتها إلى 2500 دولار أميركي.

وقالت المحامية إيلين عودة، التي أشرفت سابقاً على المحامين العامين في مقاطعة كوك بولاية إلينوي، حيث يقع مقر نورثويسترن: «لم أر قط أي شخص منهم بسرقة الإعلانات». فيما قال متحدث باسم جامعة نورثويسترن لموقع ذا إنترسبت: «تقدمت شركة النشر الطلابية، الناشرة المستقلة لصحيفة ذا ديلي نورثويسترن، بشكوى جنائية حول نشر نسخة مزيفة منها الخريف الماضي». تابع: «وفقاً لما يقتضيه القانون، أجرت شرطة الجامعة تحقيقاً جنائياً، ما قادها إلى اكتشاف قيام طلاب عدة بانتهاك قانون الولاية». وعبّر بعض الطلاب العاملين في الصحيفة الحقيقية عن تضامنهم مع زملائهم المتهمين، وأكدوا أن الصحيفة «ديلي نورثويسترن» بالغضب من مضي المسؤولين بالدعوى، وقال طالب حالي ومحرر سابق في الصحيفة، طلب عدم الكشف عن هويته خوفاً من انتقام مسؤولي الجامعة: «من الواضح جداً أن هذا إجراء تمييزي». من جهتها، كتبت هيئة تحرير صحيفة ديلي نورثويسترن مقالاً طالبت فيه ناشرها بأن يقدم طلباً رسمياً لإسقاط القضية، واصفة التحقيق بأنه «غير ضروري وضار».

وتمثل هذه الاتهامات، بحسب «ذا إنترسبت»، تصعيداً في المعركة حول حرية التعبير والاحتجاج في الجامعات الأميركية التي شهدت أروقتها قمعاً للطلاب المؤيدين لفلسطين بحجة معاداة السامية ونشر خطاب الكراهية. وقال غراهام بيرو، من مؤسسة الحقوق الفردية والتعبير، إنه «أمر مثير للقلق عندما يبدو أن الجامعات تستهدف خطاباً سياسياً محدداً». وعبّر الكثير من الطلاب في «نورثويسترن» عن صدمتهم من الاتهامات، ووجودا في ما يجري تصعيداً خطيراً يهدّد حرية التعبير. نتيجة لذلك، تعهدت أكثر من 70 منظمة طلابية بمقاطعة «ديلي نورثويسترن» حتى يتم إسقاط التهم عن الطالبين. وقال طالب فضل عدم الكشف عن اسمه: «حتى التلاميذ الذين التزموا الصمت بشأن ما يحدث في غزة، بدأوا بالتحدث علناً حول القضية الحالية». ووقع أكثر من 5000 شخص على عريضة يقودها الطلاب تطالب دار النشر الطلابية بإسقاط التهم، واعتبروا ما يحدث «إفراطاً في مراقبة واستهداف الطلاب السود».

إصدار

«كتابة خلف الخطوط»... نجاح المحاولة الخامسة

رام الله ـ بديعة زيدان

أربع مرات حاول الروائي الفلسطيني، سعيد محمد الكحلوت، تسجيل فيديو لنفسه في غزة. في المرة الخامسة نجح، وتمكن من إرساله إلى وزارة الثقافة الفلسطينية في رام الله، ليكون واحداً من عدد من الكتاب والكاتبات الفلسطينيين في غزة الذين قدموا مداخلات مصورة عن يومياتهم وسط حرب الإبادة التي يشنها الاحتلال الإسرائيلي على القطاع منذ السابع من أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وذلك خلال إطلاق كتاب «كتابة خلف الخطوط: يوميات الحرب في غزة»، من متحف ياسر عرفات، أول من أمس الثلاثاء.

وقال سعيد محمد الكحلوت: «كانت ثمة أربع محاولات تصوير، أفشلتها زخّات المطر، وصراخ الأطفال النازحين وبكاؤهم، حتى أقنعت أحد الجيران بأن أسجل الكلمة هذه على سطح منزله، بعدما أخبرته أن الكلمة ستبث في حفل توقيع كتاب، لكنه يبدو أنه استهجن أن الأمر يتعلق بكتاب، وكتابة، وحفل... حقيقة أنا أعذره، كمواطن في غزة مُعرّض للقتل في كل لحظة... لكن التسجيل حصل، ولا أعرف كيف سأرسله، فالإنترنت هنا ضعيف جداً، وغالباً غير متاح، وإن وجد فإن سرعته لا تتجاوز سبر سلحفاة عجوز على حافة العتبة، لكني سأحاول وأحاول عل الصوت الفلسطيني يتجاوز حدود الزمان والمكان التي تفرضها الحرب علينا».

الباحث والناقد ناهض زقوت شارك أيضاً في نقل هذه اليوميات، وتحدث من أمام خيمة في رفح عما يعانيه وأهل غزة، وما ورثوه من نكبات وتهجير. عايشها أجدادهم عام 1948، ويعيشونها هم وأولادهم وحتى أحفادهم اليوم، فيما كان صوت «الزنّانة» يرافق صوته في الفيديو المسجل. وتنقلت الناشطة الثقافية الآء عبيد بين أكثر من منزل، كما كثيرون من سكّان غزة وسط العدوان الإسرائيلي المتواصل، من حي الشجاعية إلى حي النصر في غزة، ثم إلى الجنوب، في ظروف شديدة الصعوبة، لا سيما أن والدتها، كما العديد من المسنّين، رفضت مغادرة منزلها.

انطلقت عبيد في رحلة البحث عن مكان آمن لطفليها، لتكتشف أن لا مكان آمناً في قطاع غزة. تحدثت عن مسكنها المؤقت في خانيونس، حيث لا كهرباء ولا ماء، وعن اختطاف عشرات الشبّان وبينهم شقيقها، لتواصل رحلة النزوح ذهاباً وإياباً، في رحلة بحث عبثية عن مأمن من شمال القطاع إلى جنوبه، لافتة إلى أنها تنقلت ما بين سبعة إلى ثمانية مواقع، ولا تزال، لتختم بأن «أهل غزة يحبّون الحياة، ويستحقونها»، وبأنها تتمنى أن يصل ما كتبته هي وغيرها إلى العالم كله.

وقدّم كل من الروائي محمود عساف، والروائية إيمان الناطور، والروائي كمال صبح، شهادات مصوّرة أيضاً تراوح الحديث فيها عن واقع الحال في ما عايشوه ويعايشونه في قطاع غزة منذ السابع من أكتوبر، وما بين الكتابة كفعل مقاومة وصمود. الروائية نعمة حسن قدمّت الشهادة المصوّرة الأخيرة من بين ست شهادات اشتمل عليها حفل إطلاق الكتاب، وتحدثت ببراعة عن فكرة تحوّل المعاني وتبدّلها في فترة الحرب، ما استدعى قاموساً جديداً للبحث في دلالاتها.

بدوره، لفت وزير الثقافة الفلسطيني الروائي عاطف أبو سيف، وله مقدمة هي شهادة على بعض مما عايشه على مدار خمسة وثمانين يوماً قضاها في غزة في ظل العدوان الإسرائيلي، إلى أن غالبية المشاركين الـ25 من كتّاب وفنانين ومديري مؤسسات كتبوا هذه الشهادات من داخل خيامهم أو أماكن لجوئهم في المدارس والمشافي، في رحلة نزوحهم المتواصلة منذ أكثر من أربعة أشهر، واصفاً ما كتبوه بـ«التقارير الحقيقية عمّا يحدث في غزة»، مشيراً إلى أن بعض هذه النصوص كتب بخط اليد وأرسل مصوّراً، وبعضه أرسل على شكل رسائل قصيرة، أو عبر رسائل صوتية، وبعضها كتب على برامج في الهاتف المحمول. وقال أبو سيف إن جزءاً ثانياً من الكتاب سيصدر خلال نهاية الشهر الحالي أو في مارس/آذار المقبل، ليضم شهادات مائة كاتب وفنان. وعرض أبو سيف من خلال سلسلة مقالات نُشرت في موقع وصحيفة «العربي الجديد» يوميات الحرب في قطاع غزة.

> يوثّق الكتاب لعدوان الاحتلال الإسرائيلي على قطاع غزة

في مدينة غزة (عبد القادر صباح / الأناضول)

رصد

صحافيو غزة: ساعة أخرى فقط

> في مقطع فيديو سجّلته نقابة الصحافيين الفلسطينيين، يتحدّث الصحافيون عن أحلامهم في العودة إلى الحياة العادية، والحضور مع العائلة

غزة ـ العربي الجديد

مع ارتفاع عدد الشهداء بين الصحافيين في قطاع غزة، نتيجة استهداف الاحتلال الإسرائيلي لهم في عدوانه، تحدّث العاملون في مجال الإعلام من القطاع عن أحلامهم في العودة إلى حياة من دون رصاص وقنابل ووحشية.

وفي مقطع فيديو سجّلته نقابة الصحافيين الفلسطينيين، ونشره الاتحاد الدولي للصحافيين، يتحدّث الصحافيون عن أحلامهم في العودة إلى الحياة العادية، والحضور مع العائلة وزيارة الأصدقاء.

شروق شاهين، من تلفزيون سوريا، تفتقد سريرها وتناول وجبة طعام تجمعها مع العائلة. إبراهيم كنعان من قناة الغد، شاهد أطفاله ثلاث مرات فقط خلال المائة يوم الماضية، وفي كل مرة لبضع دقائق فقط.

وعمرو طبش، من قناة الكوفية، يشتاق لرؤية والدته التي لم يُمض معها سوى نصف ساعة خلال الأشهر الثلاثة الماضية، فيما يأمل حاتم الرواغ من وكالة سوا للأنباء أن يعرف من نجا ومن لم ينجُ من عائلته، وأن تتاح له فرصة زيارة قبور من فقدهم. وجبر أبو كميل من وكالة معاً يقول: «أتوق إلى الجلوس والاسترخاء لمدة ساعة فقط». الصحافيون، الذين يعملون جميعاً بالخوذ والسترات الواقية من الرصاص، والذين حوّلوا أماكن معيشتهم من خيمة إلى أخرى مع تقدم العدوان، يرسمون صورة للعالم توضّح لهم حقيقة ما يحصل في قطاع غزة، على الرغم من المخاطرة الكبيرة بحياتهم جزاء تغطيتهم لهذا العدوان.

هكذا، يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكاب المجزرة تلو الأخرى في قطاع غزة منذ أكثر من 120 يوماً، مخلّفاً عشرات الآف الشهداء والجرحى، ويستهدف منازل الصحافيين والناشطين الإعلاميين وعائلاتهم.

وعلى الرغم من أن الصحافيين يرتدون سترات تشير إلى مهمتهم الصحافية، يتعمّد الاحتلال قصف الأماكن التي يوجدون فيها، بهدف إسكات أي صوت يقول الحقيقة وينقلها إلى مختلف دول العالم.

يحرص الاحتلال الإسرائيلي، عبر وزرائه، أو حتى عبر المراسلين العسكريين ووسائل الإعلام الإسرائيلية، على الصحافيين الفلسطينيين. وتعرّض صحافيون فلسطينيون عدة للتهديد المباشر وغير المباشر، على خلفية تغطيتهم للحظات الأولى لعمليات المقاومة الفلسطينية، ما سبّب إيقاف بعضهم عن العمل، ولا سيما من يعمل منهم مع وسائل إعلام دولية.

لطالما عانى الصحافي الفلسطيني، سواء خلال العدوان الحالي أو تاريخياً، من الملاحقة الإسرائيلية وغياب أدوات الحماية، فضلاً عن العراقيل التي تضعها سلطات الاحتلال أمام إدخالها، وهو ما يتعزز أكثر خلال جولات العدوان والتصعيد في قطاع غزة. بدوره، يقول الأمين العام للاتحاد الدولي للصحافيين أنتوني بيلانجر إن الفيديو «يلقي ضوءاً صارخاً على الكلفة البشرية للصحافيين في هذا الصراع، وحرب الاستنزاف التي تُشن ضدهم».

ويضيف: «على الرغم من شجاعتهم غير العادية، فإنهم يأملون في أبسط وسائل الراحة الإنسانية، الأسرة والبيت والأمن»، ويتابع: «بعد مرور أربعة أشهر على لعب الصحافيين دور العيون والآذان للعالم، فإن واجبنا الآن هو ضمان قدرة الصحافيين في غزة على العودة إلى حياتهم الطبيعية في أقرب وقت ممكن».

استُشهد 123 صحافيا منذ بداية العدوان على قطاع غزة (أحمد حسب الله/ Getty)